

شهدت الايام الثلاثة التي تلت (٦/٩ - ٦/١١/١٩٧٠) أعنف اشتباكات دارت بين الطرفين المتنازعين حتى تلك الفترة. فقد خاض كلا الجانبين معارك ضارية، استخدموا خلالها الاسلحة الثقيلة، وسقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى. هذا، في وقت كان فيه ممثلون عن الطرفين، على أعلى المستويات، قد اجتمعوا عدة مرات على امتداد الايام الثلاثة السابقة وتوصلوا الى عقد اتفاقيات سرعان ما كانت تتمزق حالا تحت وطأة الاقتتال العنيف المستمر. ومما زاد التوتر - وفقا لما أعلنته وزارة الداخلية الاردنية - محاولة الاغتيال التي تعرض لها الملك حسين على طريق «صويلح» في ضواحي عمان. وكان قد بات واضحا، من تجربة فشل الاتفاقات المتعددة خلال الايام الثلاثة، أن الطرفين لم يعودا قادرين تماما على السيطرة على قواتهما.

ومع إطلاقة صباح ٦/١١/١٩٧٠، أعلنت اللجنة المركزية لحركة المقاومة وانصارها من هيئات وطنية وشخصيات سياسية اردنية مطالبتها بسحب القوات الاردنية من عمان وضواحيها وابعاد اللواء ناصر بن جميل والزعيم الركن زيد بن شاكر، قائد الفرقة المدرعة الثالثة، واللواء محمد رسول الكيلاني، رئيس المخابرات الاردنية السابق^(٢٠).

تحت وطأة خطر تحول المعارك الى حرب أهلية، وفي ظل ضغوط سياسية محلية وعربية (خاصة من العراق، ج.ع.م.، سورية، الجزائر، وليبية)^(٢١)، اذاع راديو عمان مساء ٦/١١/١٩٧٠ رسالة من الملك أعلن فيها أنه نتيجة لاصرار اللواء ناصر بن جميل والزعيم الركن زيد بن شاكر على التخلي عن مناصبيهما «في سبيل المصلحة العامة» فقد لبي رغبتهما وأعفاهما من مناصبيهما. وأضاف: «الا أنها فرصة أخيرة لا فرصة بعدها ودليل آخر على محبتنا لكم جميعا جيشا وشعبا ومقاومة شريفة»^(٢٢).

توقف اطلاق النار رسميا يوم ٦/١١/١٩٧٠ بالرغم من استمرار بعض الاشتباكات الفردية هنا وهناك. على أن اللقاءات المستمرة بين ممثلي الطرفين تمكنت من تلافى اتساع نطاق تلك الاشتباكات ومن تشكيل «لجنة مشتركة تمارس عملها في مقرر رئاسة الأركان مهمتها السيطرة على الموقف ومنع أية أعمال أو تصرفات استفزازية بجميع الوسائل التي تقتضيها الظروف»^(٢٣).

تميزت الايام القليلة التي تلت بامتزاج دعوات التهديد الصادرة عن الطرفين بتهديدات مبطنة (وأحيانا مباشرة) متبادلة^(٢٤). وفي ٦/١٦/١٩٧٠ شكلت اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية «أمانة سر» من ستة أعضاء تقوم بمهام القيادة اليومية^(٢٥).

في هذه الاثناء كانت التحركات العربية المهددة تتبلور بشكل أوضح. فقد اغتتم عدد من الزعماء العرب فرصة تواجدهم في ليبيا لحضور احتفالات ذكرى الجلاء، فبحثوا أحداث الأردن واتفقوا بتاريخ ٦/٢٢/١٩٧٠ على تشكيل «لجنة رياضية» تضم ممثلين عن ج.ع.م. والجزائر والسودان وليبيا، هدفها تسوية «الازمة» بين السلطات الاردنية والفدائيين بما يكفل سيادة الأردن ويصون حرية العمل الفدائي»^(٢٦).

وصلت اللجنة الى الأردن يوم ٦/٢٩/١٩٧٠ وبدأت سلسلة من الاجتماعات التمهيدية، تلاها عدد من الاجتماعات الرسمية مع ممثلي كل من الحكومة الاردنية والمقاومة الفلسطينية، وأذيع على أثرها في ٧/١/١٩٧٠ بيان تفصيلي بين «المبادئ» والمرتكزات للعلاقات بين الطرفين من جهة، وأوضح الاجراءات المحددة التي التزم بتنفيذها كلا الجانبين من